

لحزننا ونحزن عن الاختزال

الأستاذ / إبراهيم حسن خليفة
خبير الاختزال بمعهد الدراسات الدبلوماسية

كتابة مذكراته الشهيرة .. ومع ظهور البريد وتزايد المراسلات بين الهيئات شعر الناس بضرورة كتابة المذكرات بالسرعة المناسبة ، وكان Issahc Bateman في ذلك الوقت يعمل بالتدريس وكان من الطبيعي أن يهتم بعلم الأصوات ، لذا أدرك أن طرق الاختزال المستخدمة لم تكن على مستوى السرعة المطلوبة لاعتمادها على الحروف الأبجدية وليس على الأصوات ، وكان يرى أن الصوت يمكن تكيفه ليتلاءم مع أي لغة ، وتم له ذلك .. لذا كرمته الملكة Queen Victoria بمنحه لقب Sir ، وكان له شقيق يدعى Ben قام بنشر هذه الطريقة في أمريكا ، ولم يحل عام ١٨٨٩م إلا وكان يستخدمها ٩٧٪ ممن كانوا يكتبون الاختزال هناك ، ومما يعرف عن Issahc Bateman أنه كان دكتاتوريا متطرفا .. وكان نباتيا .. وكان يكره رائحة التبغ إلى درجة جعلته يحاول استصدار قانون يحرم التدخين في شوارع المدينة .

منذ ذلك الحين وطرق الاختزال تتزايد وتعدد في إنجلترا ، وقد اخترع إحداها شاب يدعى John Robert Reek عام ١٨٨٨م ولم يكن عمره آنذاك يزيد على الثمانية عشر عاما ، وهي تدرس الآن في تسعين بالمائة من مدارس الولايات المتحدة الأمريكية ونشرت باللغات الإنجليزية ، والفرنسية ، والأسبانية ، والبرتغالية ، والعبرية ، والروسية ، والإيطالية ، واليابانية والتايلاندية ، بالإضافة إلى عدة لغات أخرى من بينها لغة الـ Spranto Language .

إن الرحلة في أعماق التاريخ رحلة ذات مذاق معين يجد فيها العلماء والباحثون مصدرا خصبا لإنتاجهم العلمي والفني محاولين في ذلك ربط الحاضر بالماضي وإظهار ما كان موجودا في الحضارات القديمة وعبر العصور المختلفة ، ومدى تأثير الحضارات الحديثة بما كان عليه الحال في الماضي من مختلف العلوم والفنون وفي شتى مجالات الحياة . وفي هذه الرحلة يهمننا أن نتطرق بشيء من الإيجاز لفن الاختزال ، وكيف كانت الحاجة ماسة في ذلك الوقت إلى ابتكار طريقة تساعد على الكتابة بنفس السرعة التي كانوا يتكلمون بها لتدوين مذكراتهم وتسيير أمور حياتهم ، ولقد اتضح لنا من خلال هذه الرحلة أن اليونان ، والرومان ، والمصريين القدماء كانوا يعرفون الاختزال^(١) ، وقد استخدمه المؤرخ اليوناني Exim Phone في تدوين مذكرات الفيلسوف Socrates . وفي عام ٦٣ ق . م ابتكر أحد العبيد المحررين ويدعى Marcos Tolos ابتكر أول طريقة للاختزال باللغة اللاتينية ، وظل الناس يستخدمونها حوالي مائة عام ، ولكن شهدت العصور الوسطى عزوف الناس عن الاختزال ظنا منهم بأنه ضرب من السحر والشعوذة .

وفي القرن السابع عشر ابتكر Thomas Chilton طريقة الاختزال التي استخدمها Samuel Pepys في

(١) الإذاعة البريطانية من لندن في ٣ جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ الموافق ١ فبراير ١٩٨٧م .

وعبر الرحلة في أعماق التاريخ بين شماله وجنوبه ،
وعندما يستقر بنا الحال في مصر قلب العالم العربي ..
نجد أنه في عام ١٨٨٧م توالى ظهور عدة طرق للاختزال
العربي اقتبس بعضها عن الطرق الأفرنجية .. إلا أنه لم
يمارسها أحد لصعوبة تعلمها .

وفي عام ١٩٢٣م وعندما وضحت الحاجة إلى
الاستعانة بالاختزال في تدوين جلسات البرلمان
المصري ظهرت بعض الطرق مثل : طريقة اختزال
بيتمان ، وطريقة اختزال عريان ، وطريقة اختزال
واكد ، وهذه كلها أمكن استيعابها واستخدامها
بنجاح بعد التدريب عليها لمدة عامين تقريبا - إلا أن

أسهل طرق الاختزال - في نظري - وأكثرها انتشارا في
مصر هي طريقة اختزال « عريان » نسبة إلى مبتكرها
الأستاذ / أميل عريان في عام ١٩٢٣م ، وكان يعمل
آنذاك موظفا في البرلمان المصري ، وهذه الطريقة
تدرس الآن في عدد كبير من المدارس والمعاهد
المصرية ، كما أن الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة
(مركز التدريب الإداري) هو الذي يتولى مهمة
تدريس هذه المادة ضمن الدورات التدريبية التي
ينظمها المركز سنويا ويتم فيها تدريب العاملين في
الدولة والموفدين من بعض الدول العربية الشقيقة على
أحدث طرق الاختزال العربي .

وفيما يلي بيان بطرق الاختزال العربي (٢) حسب ترتيب ظهورها

ملاحظات	اسم الكتاب	السنة	مبتكر الطريقة
طبع في مصر سنة ١٩٢١م	الاختزال والاستغرافيا	١٨٨٧م	سليمان البستاني
_____	لم يطبع	١٩١٠م	يوسف هكدوني
_____	لم يطبع	١٩١٠م	حسين فهمي جاد
طبع في مصر سنة ١٩١١م	اختزال الكتابة لمجاراة الخطابة	١٩١١م	عبد الرزاق عوض
مودع بدار الكتب المصرية	طبع هكتوجراف	١٩١٣م	راؤول بيانكردي
طبع في مصر سنة ١٩٢٣م	اختزال الكتابة العربية	١٩٢٣م	اميل عريان
_____	لم يطبع	١٩٢٣م	فريد عبده محمد
_____	لم يطبع	١٩٢٣م	مصطفى عبده محمد
_____	لم يطبع	١٩٢٣م	السيد والي
مودع بدار الكتب المصرية	طبع هكتوجراف	١٩٢٣م	راؤول بيانكردي
طبع في مصر سنة ٤٧ ، ٥٨م	بيتمان سالم	١٩٤١م	محمد محمد سالم
طبع في تونس سنة ١٩٤٦م	نشرة بديعة في الكتابة السريعة	١٩٤١م	علي عباس
طبع في سنة ١٩٦٣م	اختزال واكد	١٩٤٧م	فؤاد واكد
تحت الطبع	الاختزال العربي الحديث (تطوير لطريقة «عريان»)	١٩٧٩م	إبراهيم حسن خليفة

(٢) فؤاد واكد ... اختزال واكد ١٩٦٣م .

ومن العرض السابق يتضح لنا أن هناك جهدا كبيرا
ي بذل باستمرار لتطوير وتحديث طرق اختزال الكتابة
العربية مساهمة للتطوير العلمي والتقني الذي نلمسه في
عالم اليوم وخاصة بالنسبة لطرق الاختزال المستخدمة

في اللغات الأجنبية .. الإنجليزية ، والفرنسية ،
والروسية ، وغيرها من اللغات الأخرى .. لتبقى اللغة
العربية .. لغة القرآن الكريم .. سيدة اللغات
جميعها .. إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .